حياتك فوضويـــة

-كريم! ان حياتك العاطفية فوضوية.. أترك جهينة بسلام فهي تعرف كيف تتـدبر أمورها وتصعد ميولها ..

-نبيلة، ان نظرتك للحب غير واقعية.. الحياة لا تجري كمـا فـي القـصص.. ان روميو وجولييت هي من خيال مثالي مريض.. نحن بشر تـسيرنا الـدوافع والـدواعي، وعواطفنا ملولة متقلبة..

-لا أريدك أن تؤذي أحب الناس الي مرة أخرى بعواطفك الملولة المتقلبة..كنت في آن واحد تراسل جهينة كصديقة، وتراسل داليا كعشيقة، وتتزوج أميركية للجنسية!

-داليا! كيف تعرفين عنها؟

-لا أعرف أحدا كما أعرفها.. انها طرف هام في عواطفك الملولة المتقلبة.

-أنا لم أسئ اليها..كانت تعرف غيري قبلي.. هي أغوتني ولـم أكـن أنـا الـذي أغواها.. انها امرأة جذابة لا تزال حتى الآن تثيرني ذكراها ولكنها ليست تلك المرأة التي يحب الرجل أن يكون أسرة معها.

-ياللرجال! لا أستطيع أن أفهم كيف يتسع قلبك لنساء ثلاثة في آن واحد.. وكيـف استطعت أن تكون أسرة من امرأة لا تحبها وتنجب منها الأولاد؟

-من قال أنني لم أكن أحبها؟

-أنت قلت أنني أحببتها من أجل الجنسية..

-ليس من أجل هذا فقط، بل لأنها كانت حسناء لبقـة ذكيـة وذات مهنـة مماثلـة لاختصاصي، ولها ابتسامة رائعة وأسنان منتظمة كنجوم السينما..

-وكيف تحول قلبك عنها؟

-ستضحكين! اكتشفت بعد خمسة أعوام أن أسنانها اصطناعية حين عضتني فغرزت في ذراعي وهربت من فمها.. كانت تخفي الأمر عني، فلما عرفته توقفت عـن تقبيلهـا لأنني لم أعد أستطيع الإستمتاع بالتقبيل وأن تصطك أسناني بأسنان ميتة!

كنت أضحك، وأضحك.. وبعد؟

-لم يعجبها أنني ألجها دون مقدمات تثيرها، وأصبح لنا ولدان يـشدان أحـدنا للآخـر، فأمضيت معها خمس سنوات أخرى. ولهذا كانت ذكرى داليا، المرأة التي تعطي بعفوية، تثيرني..

-تركت داليا حاملا منك..

-حاملا مني!!

-جاءت الينا بعد رحيلك، وانقطاع رسائلك عنا وعنها، وأخبرت والدي بالأمر واضـعة أمامه رسائلك وصورك، فسعى ليرسلها اليك، وحاول الإتـصال بـك ولكـن أخبـارك انقطعت..

-لأنني كنت سافرت الى لوس أنجلوس وهو مكان إقامة زوجتي..

-لم تترك عنوانك الجديد..

-تعرفين أبي..ما أحببت أن أواجهه فيفعل بي ما فعل بعبد الرحمن!

-لقد رعاها والدك حتى وضعت مولودها، ولكنها غيرت رأيها فـي اللحظـة الأخيـرة، وأرسلت الينا ابنها، وتزوجت غانم هجرس، وهو اليوم نائب عن ريف بيروت!

-انه الرجل الذي كانت تعرفه قبلي وتقيم علاقة معه! ولكن أين ابني؟

-ابنك كان من الصغر بحيث كان من الصعب علي أن أتدبر أمره، فتبناه أخوك عبد الرحمن مع ابنه الوليد جهاد، وكانت زوجته ثريا ترعاه كشقيق توأم لابنها، ولم يعـرف أحد من أسرتنا بهذا الأمر الاّ أنا وأبوك!

-سأسترده!

-لا تستطيع الآن..

وحدثته بقصة وسيم، وجعلته يشاهد صوره على الكومبيوتر فقال مبررا تصرفه:

-كانت زوجتي وحيدة أهلها، فسكنت في منزلهم، وأتـيح لـي أن أخـتص بأطفـال الأنابيب، واستطعت أن أربح كثيرا من هذا الإختصاص واشترينا منزلا خاصا بنـا.. وهي تسكنه مع الصبيين، ولكنني سأسترد وسيم ما دمت في لبنان.. مؤلم لي أن أجـد ابني معاقا، ولكنني سأجد الوسيلة لاستكمال علاجه هنا أو في أميركا..

-استشر في ذلك عبد الرحمن، فهو قد رتّب أموره بحيث يفعل ما يلائم وسيم مـن وجهة صحية وتعليمية واجتماعية ونفسية. لاتنس أنك تعلق هنا بليـديا التـي تـصرهي

الأخرى على استرداد وسيم، وذهبت الى باريس دون إرادة زوجها، فأقنعها عبد الرحمن أن تترك وسيم بسلام..

قال مدير المشفى لأسماء:

-انه مدهش هذا الجراح الجديد، وليس فقط جراحا جيدا بل هو مختص بأطفال الأنابيب.. وأرى أن نستفيد من مؤهلاته ونفتتح هذا الفرع المستجد عندنا في مشفى الجامعة، ونعمل للدعاية له في الصحف المحلية..

-رأيت غرفته مغلقة، فهل لا يزال نائما أم أنه غادر المستشفى؟

-بل غادر لزيارة أهله، فاذا حدث طارئ فاننا نتلفن اليه على رقم سجلته عندي..

* * *